

مخيم من الكرتون

قصص اللاجئين/ات
السودانيين/ات
في لبنان



تأليف: مايا يانمير ويزن السعدي
التمهيد: ك، لاجئ سوداني في لبنان
إخراج في ورسوم الفصل الثاني: عمر الخوري
رسوم الفصل الأول والثالث لقصة فريمة: نعومي حنين
رسوم الفصل الأول والثالث لقصة سلطان: أنطوني حنا
رسوم الفصل الأول والثالث لقصة كودي: سيرين مخيبر

تحرير: كلوي بنوى
الترجمة للعربية: وبي عمر
تصميم: فرح فياض
مطور الموقع الإلكتروني: ليال خطيب

تم تطوير هذا المنشور كجزء من مشروع REF-ARAB في جامعة أوسلو، بتمويل من مجلس أبحاث برنامج المشاريع المستقلة في الترويج (FRIPRO)، رقم النحة 286745. محتوى هذا الكتيب هو مسؤولية صانعي/ات هذه الرسوم وحدهم/ن.

Funded by
The Research
Council of Norway



UNIVERSITY
OF OSLO

لك مطلق الحرية في:
المشاركة – نسخ وتوزيع ونقل العمل لأي وسط أو شكل.
التعديل – اللزج، التحويل، والإضافة على العمل.
لا يمكن للمرخص إلغاء هذه الصلاحيات طالما اتبعت شروط الرخصة.

بموجب الشروط التالية:
نسب المُصنّف – يجب عليك نسب العمل لصاحبه بطريقة مناسبة، وتوفير رابط للتريخيص، وبيان إذا ما قد أُجريت أي تعديلات على العمل. يمكنك القيام بهذا بأي طريقة مناسبة، ولكن على ألا يتم ذلك بطريقة توحي بأن المؤلف أو المرخص مؤيد لك أو لعملك.
غير تجاري – لا يمكنك استخدام هذا العمل لأغراض تجارية.
التريخيص بالمثل – إذا قمت بأي تعديل، تغيير، أو إضافة على هذا العمل، فيجب عليك توزيع العمل الناتج بنفس شروط تريخيص العمل الأصلي.
منع القيود الإضافية – يجب عليك ألا تطبق أي شروط قانونية أو تدابير تكنولوجية تقيد الآخرين من ممارسة الصلاحيات التي تسمح بها الرخصة.

ملاحظات:
لا يتوجب عليك الامتثال لشروط الرخصة مع العناصر الخاضعة للملك العام في اللصنف أو إذا كان استخدامك ضمن نطاق الاستثناءات أو الصلاحيات.
بدون ضمانات. قد لا توفر لك الرخصة كل الصلاحيات التي تحتاجها لغرض معين. فمثلاً، الحقوق الأخرى مثل الشهرة، الخصوصية، أو الحقوق المعنوية قد تحد من استخدامك للمُصنّف.

مخيم من الكرتون

قصص اللاجئين/ات السودانيين/ات في لبنان

تمهيد

أعرف شيئاً يسمى حقوق الإنسان. أنا كشخص، لدي حقوق إنسان. سأتمسك بحقوقى ولن أتنازل عنها. هذا هو أول شيء أريد أن أقوله.

بالنسبة لي، هذا الكتاب دليل. إنه دليل على وجود قصصنا وتذكير بأننا معاً أقوىاء، على الرغم من كفاحنا. قرأت الكثير عن اللاجئين، ووضع اللاجئ، واتفاقية جنيف لعام 1951. أعلم أن لدينا حقوقاً، وهذه الحقوق موجودة في الأمم المتحدة، وعليك أن تأخذها. بناء على ذلك، حاولنا عدة مرات القيام بهذا - للحصول على حقوقنا بطريقة سلمية واحداً تلو الآخر. لكن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين رفضت، لذلك لجأنا إلى الاعتصام. اجتمعنا.

ربما في يوم من الأيام سينفتح قلب المفوضية على أولئك الذين شاركوا في الاعتصام. ما زلت أفكر في كيفية التواصل مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وغيرها لجعلهم يفهمون ذلك. أنا هنا منذ عام 2002. إذا كنت أتحدث مع أشخاص في الوطن يخبرونني عن الوضع هناك، كيف يمكنني العودة؟ لا أستطيع العودة ولدي طفل وزوجة، فهل أتركهما؟ هل يجب أن أغادر وأنا لا أعرف مكان عائلتي بأكملها؟ كيف يمكنني المغادرة؟

ولماذا أبقى هنا في لبنان؟ لأنني لاجئ بالفعل. أعلم أنه لا يوجد الكثير من اللاجئين/ات السودانيين/ات الذين يمكنهم الذهاب إلى بلد آخر، على عكس اللاجئين الآخرين في لبنان. نريد فقط المساواة والعدالة. لا يوجد مساواة ولا عدالة. نتساءل لماذا يمكن للاجئين الآخرين المغادرة أثناء بقائنا ومنتظر إعادة التوطين لسنوات عديدة. يقول أشخاص من وحدة إعادة التوطين التابعة للمفوضية: «إعادة التوطين حل وليس حق». أقول لهم: «حسناً، أريد الحل. دعونا نركز على الحل». أقول لهم: «لنتحدث عن الحل، ما هي الحلول؟» ومع ذلك، لا أجد إجابات.

حياتنا في لبنان صراع من الصباح الى الليل. هذا الكتاب يجعل نصالاتنا أكثر مصداقية ووضوحاً. بهذه الطريقة نتمنى ألا ينسانا شعب لبنان وشعوب العالم. سوف يفهموننا. سيفهمون لماذا لا نستطيع العودة إلى السودان ولماذا لا نستطيع البقاء في لبنان.

ك. لاجئ سوداني في لبنان

مقدمة

بعد ظهر أحد أيام كانون الثاني (يناير) على رصيف لمقابل مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بيروت، انضمت كباحثة إلى مجموعة من طالبي/ات الحماية السودانيين/ات الذين خيموا هناك لأكثر من سبعة أشهر. للهروب من الرياح والأمطار، نجتمع بالقرب من بعضنا البعض على ألواح من الكرتون ومشمع بلاستيكي فوق رؤوسنا. لقد خلعنا أحذيتنا للحفاظ على الكرتون نظيفًا وجافًا، وشاهدنا مقاطع فيديو للعاصفة التي ضربت معسكر الاحتجاج في الليلة السابقة. نتحدث - عن الماضي والحاضر والمستقبل، عن الآمال والأحلام.

لطالما كان لبنان وجهة للسودانيين/ات المضطهدين/ات الذين يسعون للحصول على خدمات الحماية والمساعدة وإعادة التوطين التي تقدمها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وبمجرد وصولهم/ن إلى هنا، فإن لديهم/ن أسبابًا عديدة للسعي للتأثير على توفير المفوضية للحماية والمساعدة. وقد طغت الاستجابات الإنسانية لحالات الطوارئ التي تستهدف مجموعات اللاجئين التي يُعتقد أن لها مصلحة سياسية أكبر على وضعهم. سلط تقييم حديث لمدى الهشاشة أجرته المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين نفسها من بين آخرين الضوء على أن اللاجئين السودانيين في لبنان هم من بين أولئك «الذين هم أسوأ حالًا بشكل ممنهج [من مجموعات اللاجئين الأخرى]، وفي بعض الأحيان بشكل ملحوظ، بالنسبة

لجميع المؤشرات تقريباً¹. حيث يكونون غير قادرين/ات على تلبية المتطلبات اللازمة للحصول على تصاريح إقامة لبنانية، ويقدم معظمهم بشكل غير قانوني في البلاد ويكونون عرضة للاعتقال التعسفي والاحتجاز والترحيل إلى السودان.

هناك طابع زمني وغير رسمي وهشاشة للكروتون تشبه فرص المشاركة المدنية للاجئين في بيروت. بصفتهم محرومين سياسياً كغير مواطنين/ات، لا يُتوقع من اللاجئين/ات أن يكون لهم/ن صوت سياسي بينما هم/هن في المنفى². ومع ذلك، في جميع أنحاء العالم، سعى اللاجئون/ات وطالبو/ات اللجوء إلى تحدي علاقات القوة المتأصلة في نظام اللاجئين الدولي. لا يختلف طالبو/ات الحماية السودانيون في لبنان، فهم/هن يطمحون إلى تحدي التفاوتات المتأصلة في النظام الإنساني الأوسع - التفاوتات التي تتفاقم أيضاً، في السياق اللبناني، بسبب الديناميكيات الطويلة والمتشابكة للقومية العربية والتاريخ الاستعماري والعنصرية. طالبو/ات الحماية السودانيون في بيروت

لم يظلوا «كائنات صامتة»³، وقد دفعوا بصوت عالي من أجل أجندة حددها بأنفسهم/ن ومن أجلهم/ن. أنت الآن على وشك قراءة قصة مستوحاة من وجهات نظرهم/ن. في حين أن الشخصيات والأحداث خيالية، فإن تصوير الحياة كلاجئ محتج يعتمد على بحث إثنوغرافي مكثف تم إجراؤه مع طالبي/ات الحماية السودانيين/ات في بيروت ما بين الأعوام 2015 و 2021. احتياجاتهم/ن وتطلعاتهم/ن ومخاوفهم/ن معقدة ومتعددة الأوجه، ومن الصعب إنصاف تجاربهم/ن بشكل كامل. نأمل أن نسلط الضوء على بعض مخاوفهم/ن ونضالاتهم/ن اليومية، وأن نتذكر أن مثل هذه النضالات مستمرة جنباً إلى جنب مع أنظمة الحوكمة الإنسانية الأكبر وداخلها، في لبنان وخارجه.

مايا يانمير

1. UNHCR, *Vulnerability Assessment of Refugees of Other Nationalities in Lebanon* (VARON) 2018, p. 4
2. P. Nyers, *Rethinking Refugees*, Abingdon, Routledge, 2006
3. S. Turner, "Negotiating Authority between UNHCR and 'the People'", *Development and Change*, 37(4), 2006, 759–778

01





لكن الشمال ذاتو ما كان آمن.



أنا وأسرتي إنجبرنا نمرق على الشمال عشان الأمان..



أنا فهمية، أنا من قرية في جنوب كردفان.



لإقبيت زول حكي في عن لبنان، وعن بلاد أوروبا، وعن العراق. كان ياداب جاي من لبنان وراجع تأي عبر سوريا.

400 دولار
عشان
تطاع معانا.



قعدت في الخرطوم واشتغلت قريب سنتين عشان ألم قروش وادفع رشوة عشان أستخرج أوراق الثبوتية وجواز سفر.



إسهي سلطان، أنا من دارفور. نحنا الناس من دارفور بيكون صعب علينا نطاع أوراق ثبوتية ووثائق سفر عشان نساغر.



بس كان عندنا مشاكل كتيرة في الريف. الحرب قامت.



كنا عايشين مزارعين، وفي غنمنا وبقرنا.



أنا كودي، ساكن في الريف، ما في المدينة. ما بعرف المدينة نهائي، بعرف جبال النوبة وبس.











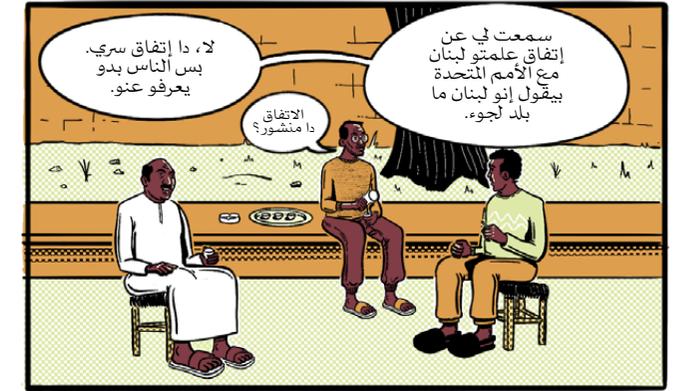
لا، أنا عندي قروش وعاوز اطلع
من البلد دي، لاني حتة، بس ما
عارف كيف!

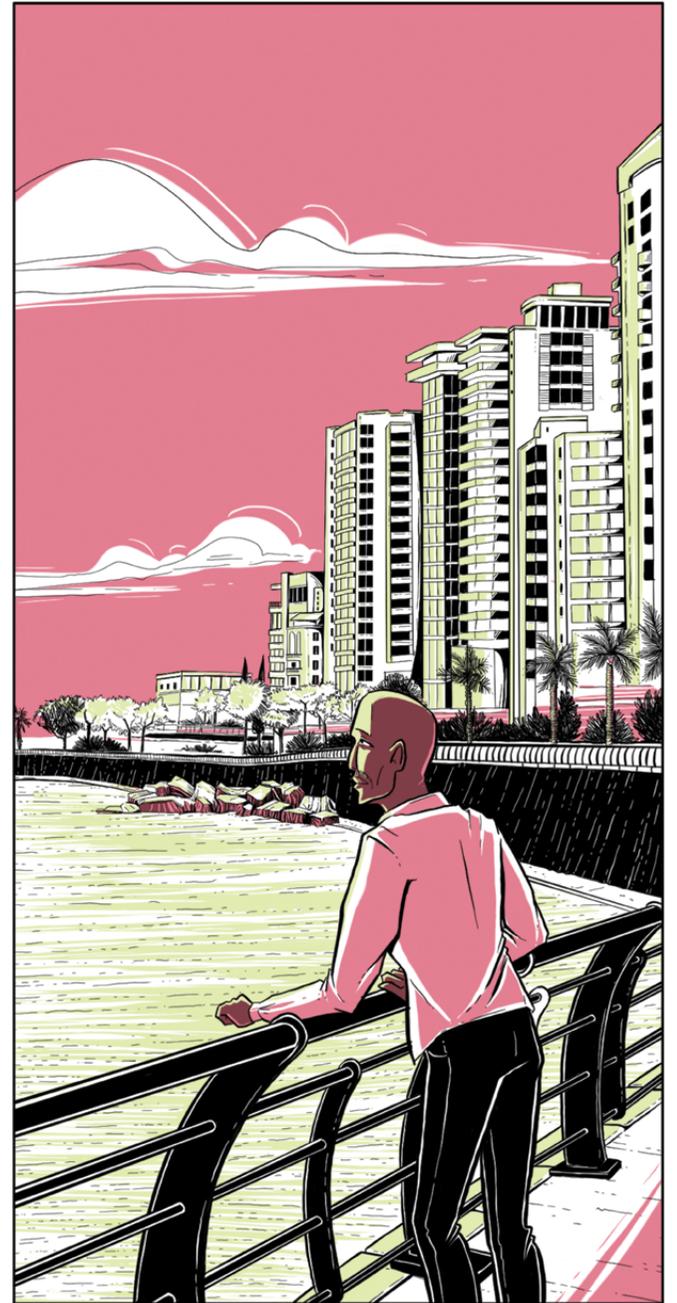








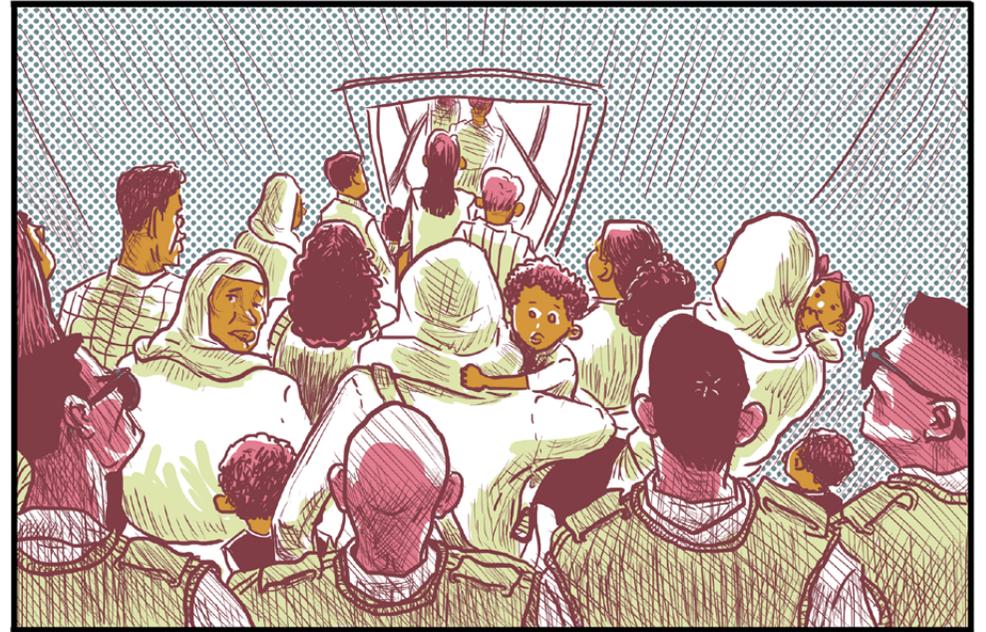




02













السلام..

دا كودي. قصتو
صعبة خلاص!
إحتمال يكون
عاوزا يساعدنا
هنا.



فهيمة! لقينا
زول جديد!



امم.. لا. مشيت هنا قبل سنين، لكن
الموضوع كان ما مفهوم. حسيت بخوف
ومرقتا طواي.. حسيت بالخجل إني ما
قدرت إفهم القصة دي بتمشي كيف.

أنت مع ناسك
هسي. هل ساعدوك
ناس المفوضية؟



السلام.. طيب. أنا من
جبال النوبة،
والحصل في شي
صعب..

اهلا بيبك في
المخيم يا كودي.
كلمنا
عن روحك.



أظن إنوح يعجبك
الكلام الي بتقول
فيهو الناس هنا.

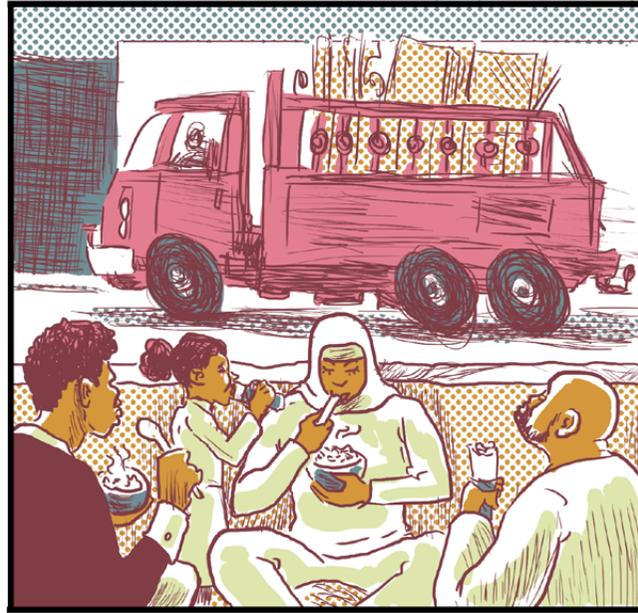
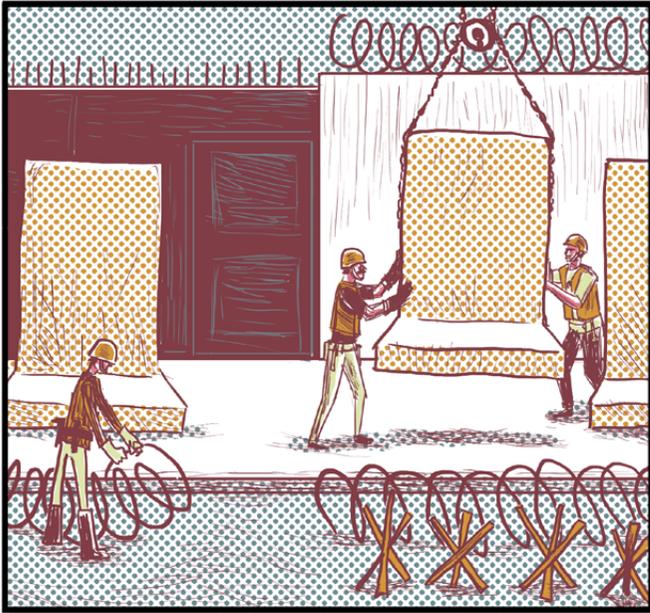


اهلا.. لا يا كودي يا أخوي.
أصلوا ما تخجل من روحك،
هم الي إتعاملوا معاك غلط.
تعال معاي، هسي وقت
إجتمع المجموعة بتاعتنا.
تعال.. تعال..

كافا كافا
كافا كافا







أنا أسعي كودي. كنت
عايش في قرية، أصلوا ما
عشت في المدينة، ويعرف بس
جبال النوبة..



أنا أسمي سلطان. من
درافور، نحنا الناس المن دافور
كان صعب علينا نطلع
جوازات سفر من الخرطوم...



أنا فهمية، أنا من
قرية في جنوب
كردفان..



مممكن تكلميني شويه عن
نفسك؟ عن حياتك، وكيف
وصلتي هنا؟

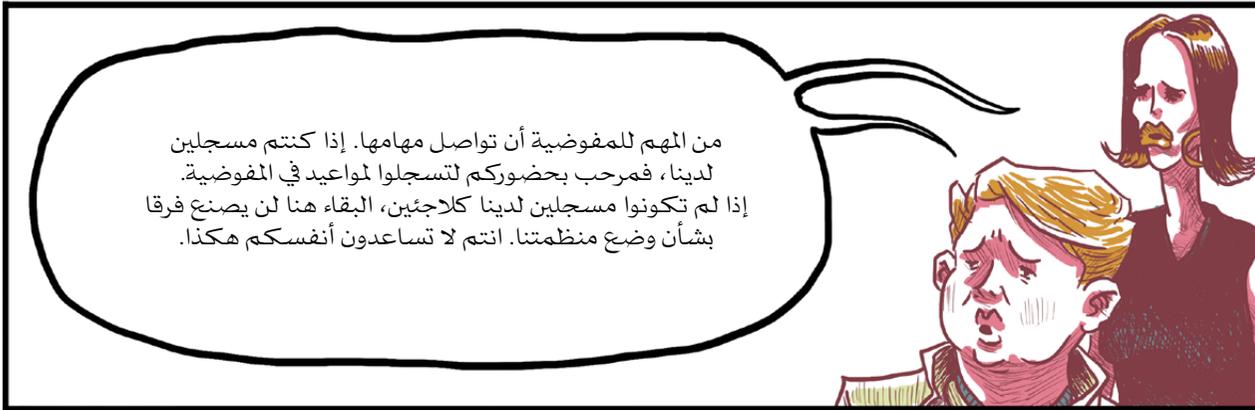


كنا عايشين مزارعين، وبي غنمنا وبقرنا.
بس كان عندنا مشاكل كثيرة في الريف. الحرب قامت.





سلام. أنا إسعي صموئيل. أنا أمثل مكتب المفوضية. هذه جود،
حتكون بتترجم كلامي. أود إعلامكم أننا قررنا بشأن الفوضى اللي
إنتو عاملتها دي. هذا من أجل حمايتكم.



من المهم للمفوضية أن تواصل مهامها. إذا كنتم مسجلين
لدينا، فمرحب بحضوركم لتسجيلوا لمواعيد في المفوضية.
إذا لم تكونوا مسجلين لدينا كلاجئين، البقاء هنا لن يصنع فرقا
بشأن وضع منظمنا. انتم لا تساعدون أنفسكم هكذا.



المنطقة المخصصة للإستقبال متاحة فقط للأشخاص
الذين لديهم مواعيد أو لديهم سبب مفهوم للقاء
موظفينا. أنا متأكد أنكم تفهمون أننا يجب أن نضع
أولوية للأشخاص الذين يأتون عبر القنوات المعتادة.



الآن، إذا وصلتم احتجاجكم هذا بدون أن
تقاطعوا علمنا، أنتم أحرار. لكني أؤكد
لكم، لا شيء يستغير بعد خمسة أشهر أو
خمسة سنوات إذا لم يتم تسجيلكم أو
الإعتراف بكم بواسطة منظمنا.



سأكون واضحا، إذا قاطعتم عمل موظفينا،
لن نتردد في الإتصال بالشرطة.



اها، أنظروا لهذه الطفلة. يمكن
لدراجة نارية أن تصدمها أو تقع فيها.
أنا قلق عليكم وعلى أمان اطفالكم.



ما عندك طيارة، لكن بتقدر تتخذ قرارات.

لا أستطيع تلقي الأموال من أجل اللاجئين وأساعد من هم ليسوا لاجئين أو أن أرسلهم للسودان. هل لدي طائرة؟



نحن ما بنى أدمين؟

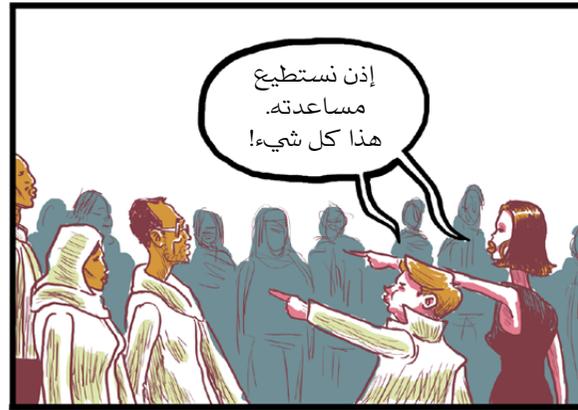
جيب طيارة ورجعنا السودان بس! أحسن لي أرجع للحرب بدل أكون قاعد هنا.

ليه بتعامل معنا زي المجرمين كذا؟



بتاعي برضو. أنا عاوزا أي وثيقة وأي قصة، وأي سجل بيخصني وبيخص أسرتي ويكون مترجم.

طيب أنا عاوز ترجعوا لي ملفي وأورائي.



إذن نستطيع مساعدته. هذا كل شيء!



نحن نساعد اللاجئين المعترف بهم فقط. هل أنت لاجئ معترف به هنا؟

ايوا، هو لاجئ معترف به.



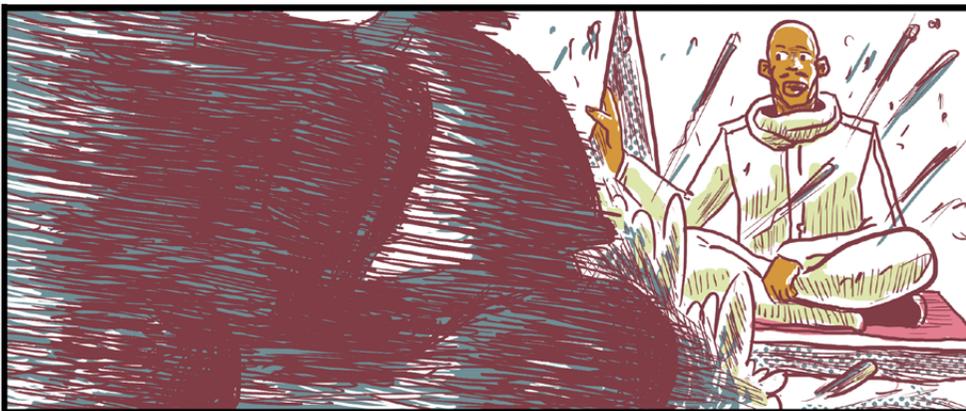
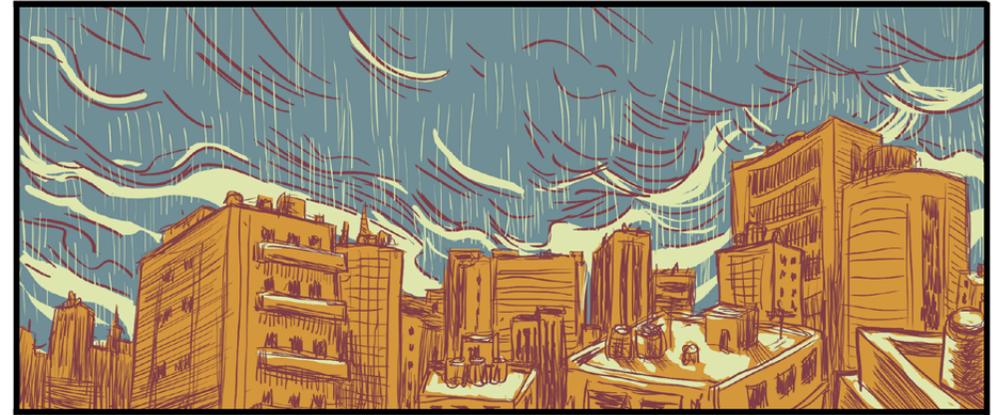
أسمعي.. اسمعي .. عندما أقول لكم إنني لا يمكنني مساعدتكم، فأنا لا يمكنني مساعدتكم. إذا أردتم مواصلة الجلوس هنا فيمكنكم ذلك. أختاروا ما تريدون، وسأختار أنا ما أريده أيضا.



أنا هنا لي سنين، أنا وأسرتي عندنا سبب منطقي للجؤ. لو سمحت لو أنت بس ..



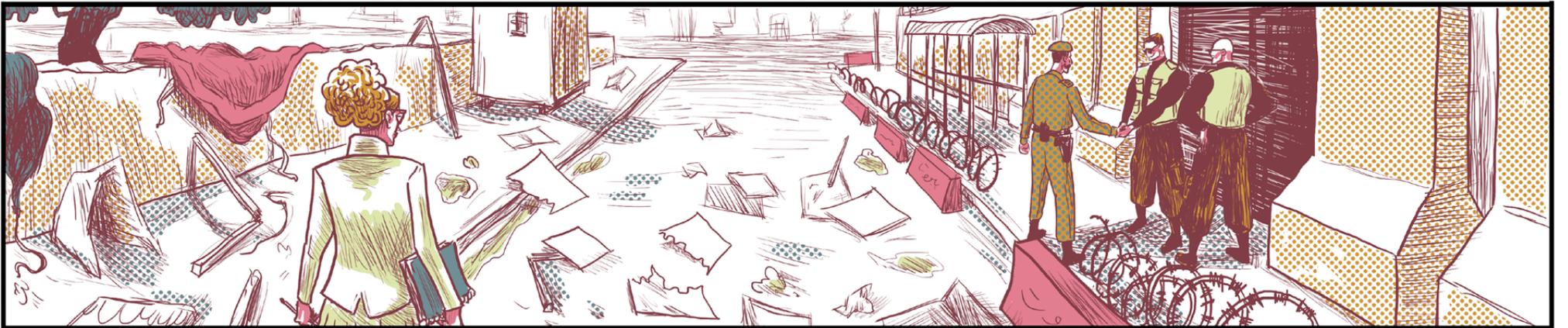
حبيبي، أعتقد إنك مش فاهمة كيف الحاجات بتمشي هنا.











03

القليل فقط من الدراسات ركزت على الأوضاع غير المستقرة للسودانيين/ات الباحثين/ات عن الحماية ..



ملحوظات





غالبًا ما يكون طلب الحماية بمثابة يانصيب للحياة أو الموت. بالنسبة للبعض، قد تأتي الحماية بعد فوات الأوان أو بتكلفة باهظة. وفي الحالات التي مُنحت فيها صفة اللجوء، فوجئ الكثيرون بأن هذا الوضع لم يترجم دائمًا إلى حماية ومساعدة كافيين. في كثير من الأحيان ظهرت عوامل أخرى.

في عام 2018، بلغت نسبة اللاجئين السودانيين حوالي 4٪ فقط من إجمالي "الأشخاص المعنيين" بالنسبة للمفوضية في لبنان. ولطالما طغت على محنتهم مجموعات اللاجئين ذوي "الاهتمام الأكبر" بالنسبة للمانحين وصناع السياسات.



العمليات الإنسانية، التي تعاني من نقص التمويل بطبيعتها، لا تحيي ولا تساعد كل من تم تصنيفهم على أنهم "لاجئين". في توفير الحماية والمساعدة، يتزايد استخدام "الهشاشة" كعامل حاسم.

يتم ترميز "الهشاشة" و "الهشاشة" عبر التصنيفات المستخدمة في قطاع التدخلات الإنسانية واستخدام تقييمات الهشاشة. يتم تصنيف السكان من الأكثر إلى الأقل احتياجًا، وقد تحدد معايير الهشاشة فئات اجتماعية معينة على أنها أكثر هشاشة من غيرها.



تفتقر هذه الحسابات إلى الشفافية وتتعرض لخطر التشويه. العملية تفتقد العامل الإنساني الكامن وراء كل شيء.

وسط انعدام الأمن بشأن من يحصل على المساعدات الإنسانية - وعلى أي أساس - يلجأ العديد من اللاجئين إلى طرق أخرى للتأقلم، حيث تدخلت مجتمعات بأكملها لسد الفجوات. اللاجئون ليسوا مجرد متلقين سلبيين للرعاية. هم/هن مشاركين/ات نشيطين في إيجاد حلول لمشاكلهم. في كل يوم وفي كل مكان، يقوم اللاجئون/ات بتمكين اللاجئين/ات.



لحسن الحظ، تمت إعادة توطين العديد من اللاجئين المتظاهرين من مركز الاحتجاز مباشرة. بالنسبة للكثيرين/ات، كانت هذه الاستجابة السريعة دليلاً آخر على أن الاحتجاج يؤدي إلى نتائج إيجابية.



حاولت المفوضية في بعض الأحيان التدخل، لكن عملها تعقد بسبب اتفاق مثير للجدل مع الحكومة اللبنانية يسمح باحتجاز اللاجئين وترحيلهم في الحالات التي لم تتمكن فيها من إعادة توطينهم خلال فترة زمنية محددة.



قد لا تحيي "وضعية اللجوء" أيضاً من الاحتجاز والترحيل. حتى اللاجئين/ات المعترف بهم من قبل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تم احتجازهم في السجون اللبنانية.



تستهدف إعادة التوطين رسمياً السكان اللاجئين المعرضين لمخاطر حماية متزايدة في بلدان اللجوء. وبالتالي، فإن إعادة التوطين تُلبي حاجة ماسة.



وسط ندرة فرص إعادة التوطين، كيف يقرر المرء من الذي يجب أن يُمنح التذكرة الذهبية؟ هذه ليست مهمة سهلة.



لكن بالنسبة للعديد من اللاجئين الآخرين، لا تزال إعادة التوطين حلماً بعيد المنال. هناك فجوة هائلة بين عدد اللاجئين المحتاجين لإعادة التوطين وعدد الفرص المتاحة لإعادة التوطين.



ومع ذلك، بمجرد إعادة التوطين، يمكن أن تكون إعادة بناء حياة جديدة في المنفى أيضاً تجربة مليئة بالوحدة والعزلة. يبدو أن النضال مستمر دائماً، حتى بالنسبة لأولئك الذين حصلوا على "اللجوء".

ولكن يمكن بالتأكيد طرح أسئلة حول مبادئ الإنصاف وعدم التمييز في توفير إعادة التوطين. لطالما أشارت مجموعات المجتمع المدني إلى عدم وجود فرص لإعادة توطين اللاجئين الأفارقة على وجه الخصوص.

- Al-Saadi, Yazan. "Restrictions, perceptions, and possibilities of Syrian refugees' self-agency in Lebanon." *Civil Society Knowledge Centre*, Lebanon Support, February 2015. <https://doi.org/10.28943/CSKC.002.30001>
- Al-Saadi, Yazan. "How 'refugee' became a bad word and how to reclaim it." *Open Canada*, October 28, 2015. <https://opencanada.org/unhcr-legacy-how-refugee-became-bad-word-and-how-reclaim-it>
- Al-Saadi, Yazan. "'Where are my rights?' African refugees vs. UNHCR in Lebanon." *Open Democracy*, January 22, 2020. <https://www.opendemocracy.net/en/north-africa-west-asia/where-are-my-rights-african-refugees-vs-unhcr-in-lebanon/>
- Cormack, Raph, and Max Shmookler, eds.. *The Book of Khartoum: A City in Short Fiction*. UK: Comma Press, 2016.
- Fernandez, Bina. "Traffickers, Brokers, Employment Agents, and Social Networks: The Regulation of Intermediaries in the Migration of Ethiopian Domestic Workers to the Middle East." *International Migration Review* 47, no. 4 (Winter 2013): 814–43. <https://doi.org/10.1111/imre.12049>
- Janmyr, Maja. "No Country of Asylum: 'Legitimizing' Lebanon's Rejection of the 1951 Refugee Convention." *International Journal of Refugee Law* 29, no. 3 (October 2017): 438–465. <https://doi.org/10.1093/ijrl/eex026>
- Janmyr, Maja. "UNHCR and the Syrian refugee response: negotiating status and registration in Lebanon." *The International Journal of Human Rights* 22, no. 3 (November 2017): 393–419. <https://doi.org/10.1080/13642987.2017.1371140>
- Janmyr, Maja, and Lama Mourad. "Modes of Ordering: Labelling, Classification and Categorization in Lebanon's Refugee Response." *Journal of Refugee Studies* 31, no. 4 (December 2018): 544–565. <https://doi.org/10.1093/jrs/fex042>
- Janmyr, Maja. "Refugees and racial hierarchies in Lebanon." *OpenDemocracy*, January 17, 2022. <https://www.opendemocracy.net/en/north-africa-west-asia/refugees-and-racial-hierarchies-in-lebanon/>
- Janmyr, Maja. "Sudanese Refugees and the 'Syrian Refugee Response' in Lebanon: Racialised Hierarchies, Processes of Invisibilisation, and Resistance." *Refugee Survey Quarterly* 41, no. 1 (March 2022): 131–156. <https://doi.org/10.1093/rsq/hdab012>
- Janmyr, Maja. "Refugee Participation through Representative Committees: UNHCR and the Sudanese Committee in Beirut." *Journal of Refugee Studies* 35, no. 3 (September 2022): 1292–1310. <https://doi.org/10.1093/jrs/feac028>
- Kassamali, Sumayya. "Understanding Race and Migrant Domestic Labor in Lebanon." *Middle East Report Online* 299 (July 2021). <https://merip.org/2021/07/understanding-race-and-migrant-domestic-labor-in-lebanon/>
- Longuenesse, Élisabeth, and Paul Tabar. "Migrant workers and class structure in Lebanon: Class, race, nationality and gender." (2014). <https://shs.hal.science/halshs-01305367>
- Nyers, Peter. *Rethinking Refugees: Beyond State of Emergency*. New York: Routledge, 2006. <https://doi.org/10.4324/9780203956861>
- Reumert, Anna Simone. "Good Guys, Mad City: Etiquettes of Migration Among Sudanese Men In Beirut." *Mashriq & Mahjar: Journal of Middle East and North African Migration Studies* 7, no. 2 (2020): 48–69. <https://muse.jhu.edu/article/776237>
- Salih, Tayeb. *Season of Migration to the North*. Beirut: Hiwar, 1966.
- Turner, Simon. "Negotiating Authority between UNHCR and 'the People'." *Development and Change* 37, no. 4 (September 2006): 759–778. <https://doi.org/10.1111/j.1467-7660.2006.00500.x>
- United Nations High Commissioner for Refugees. *Vulnerability Assessment of Refugees of Other Nationalities in Lebanon - 2018*. UNHCR, 2019. <https://data2.unhcr.org/en/documents/details/71542>

